الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة



لمسات تربوية

في مرحلة الطفولة المبكرة

الجزء الرابع عشر

تأليف الباحثة والمستشارة التربوية

ميّاسة شبع

مركز الإرشاد الأسري/ النجف الأشرف

SCAN ME

لمسات تربوية

الجزء الرابع عشر



لمسات تربوية

كتــــــاب: لمسات تربويّة - الجزء الرابع عشر
تأليف وإعداد: الباحثة مياسة شبع
تصميـــــــم: كرارالشمخي
النـــــاشر: مؤسسة وارث للطباعة والنشر
الطبـــــعة: الأولى ٢٠٢٢ م
عدد الصفحات: ٦٧

٠٧٨١٥٨٤٠٠٦٠ - ٠٧٨١٥٠٥٤٥٦٤
EMAIL: fgc.najaf@gmail.com
fgc.najaf@outlook.com

لمسات تربوية

الجزء الرابع عشر



بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

القيمة التربوية رقم (٢٨):

احترام الكبير في مرحلة الطفولة المبكرة

المُقدِمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، والصلاة والسلام على الأسوة الحسنة والنموذج السلوكيّ الأعلى في التربية، حبيبنا رسول الله محمّد بن عبد الله، صلّى الله عليه وعلى آل بيته الطيّبين الطاهرين. لقد حاول علماء التربية قديماً وحديثاً أن يهتدوا إلى منهج تربويّ شامل يُعنى بتحديد الأساليب والقيم والمعايير الكفيلة بدراسة ما يناسب مراحل الطفولة المختلفة.

ولعلّ من المؤسف حقاً أنْ تتوجّه أنظار كثيرٍ من المسلمين، وخاصة العاملين منهم في حقل التربية، إلى مدارس الغربِ التربوية ليتلّقوا عنهم مناهجهم التربوية، وأن يفوتهم أنّ في الشريعة الإسلامية المنهج التربويّ المتكامل الذي يعالج ويقدّم المباني والأساليب الناجعة لجميع ما استُعصي عليهم حلُّه، وأنَّ في سيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وفي سيرة أهل بيته الطاهرين عليهم السلام معيناً لا ينضب من الوصايا والإرشادات، والتعاليم والتوجيهات التي لو استخدمت في الحقل التربويّ، ووظّفت في مجالاته المتعدّدة، لكانت كفيلة بترسيخ أروع القيم والمثل العليا في نفس الطفل.(١)

وهذا الكتاب (لمسات تربوية) بكل أجزائه يُعنى بتربية الطفل وكيفية إعداده نفسيّاً وعقليّاً وسلوكيّاً، بشكل موجز ومبسّط، مستنداً - في ذلك - إلى آيات القرآن الكريم، وإلى المأثور عن الرسول الأعظم نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وعن أهل البيت الطاهرين عليهم السلام، مستفيداً أيضاً من الدراسات العلمية الحديثة في هذا الإطار.

وانطلاقاً من مسار حركتنا في رفد المؤسّسات التعليميّة والتربويّة المهتمّة ببناء الكادر التربويّ تعليماً وتدريساً وبحثاً وتأليفاً، كان القرار بالعمل على تأليف متن تعليميّ وتدريسيّ يوازن بين عمق التأصيل

النظريّ من جهة، لصناعة شخصيّة الباحث والمنظّر التربويّ في ضوء أسس ومرتكزات قويّة ومتينة، وبين التقنيّات التطبيقيّة والأساليب العمليّة من جهة ثانية، ليستطيع المتعلّم أن يكون مربياً، وليس مجرّد باحث أو منظّر في التربية. (٢)

في هذا السياق، وُلدت فكرة كتاب" لمسات تربويّة" وسيكون على شكل أجزاء متتالية يتضمن كل جزء قيمتين تربويتين أو ثلاث.
ويتميّز البحث بالسهولة والبساطة في الصياغة والعرض من خلال استخدام الألفاظ الواضحة الدالّة على المعاني مباشرة، ومدعوماً بصور ورسوم تعبيرية لأجل تسهيل استيعاب المطلب على القارئ، وتشويقه لإكمال المتابعة.

ومن خصائص ومميّزات هذه السلسلة التربويّة أنّها تعرّضت لأغلب الساحات التربويّة كالتربية العقائديّة، والفكريّة، والعباديّة، والأخلاقيّة، والاجتماعية، والاقتصاديّة، والبيئيّة، والفنيّة، والصحّيّة، والجنسيّة، التي تم طرحها على شكل تمارين وأفكار عملية وتم الاستعانة ببعضها من خدمة معين التربوية التابعة للمستشار الدكتور جاسم المطوع.

أخيراً، نسأل اللّه تعالى أن تكون هذه السلسة موضع عناية الباحثين التربويّين ومحلّ اهتمام المؤسّسات الناشطة في ميدان التربية والتعليم، لنراكم على التجربة، وننتقل من نقص إلى كمال، ومن كمال إلى أكمل، لتكون أمّتنا الإسلاميّة رائدة في تقديم نموذج حضاريٍّ في مجال التربية والتعليم عالميّاً.

مركز الإرشاد الأسري في النجف
التابع للعتبة الحسينية المقدسة

التمهيد

فصّلت أحاديث أهل بيت العصمة عليهم السلام مراحل التربية -بحسب سنوات عمر الولد -إلى ثلاث وهي:

١-السنون السبع الأولى (١-٧).

٢-السنون السبع الثانية (٧-١٤).

٣-السنون السبع الثالثة (١٤-٢١).

ووجّهت هذه الروايات إلى أهميّة ترك الولد بحرية في أوّل سبع سنين، ثمّ تأديبه ومراقبته ومحاسبته على أفعاله في السنوات السبع الثانية، ثمّ مصاحبته وإشعاره بنوع من الاستقلاليّة في السنوات السبع الثالثة، فعن نبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم: "الولد سَيدٌ سبع سنين، وعَبْدٌ سبع سنين، ووزير سبع سنين"(١). لذا سنسير في هذا الكتاب على أساس هذه المراحل الثلاث والبدء مع السنوات السبع الأولى.

مرحلة الطفولة المبكرة (السنون السبع الأولى (١-٧))

تبدأ مرحلة الطفولة المبكّرة من عام الفطام إلى نهاية العام السادس أو السابع من عمر الطفل، وهي من أهم المراحل التربوية في نمو الطفل اللغوي والعقلي والاجتماعي، وهي مرحلة تشكيل البناء النفسي الذي تقوم عليه أعمدة الصحة النفسية والخلقية، وتتطلب هذه المرحلة من الأبوين إبداء عناية خاصة في تربية الأطفال وإعدادهم ليكونوا عناصر فعّالة في المحيط الاجتماعي(٢)، وتتحدّد معالم التربية في هذه المرحلة ضمن المنهج التربوي المتمثل بالإحسان إلى الطفل وتكريمه، والتوازن بين اللين والشدة، والعدالة بين الأطفال، وزرع قيم تربوية متنوعة، كالقيم الإيمانية المتمثّلة بتعليم الطفل معرفة الله تعالى، والتركيز على حبّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام، ومنها زرع قيم تربوية اجتماعية، وسلوكية، ومالية، وجنسية، بالإضافة إلى تعليمه على بعض المهارات، فكما أنّ الزرع يحتاج لاستكمال نموه إلى أرض خصبة، وماء، وهواء،

وشمس، كذلك الحال مع التربية المثمرة، فهي تحتاج إلى تنوع في أساليب التربية، كأسلوب التربية بالموعظة والحوار، وأسلوب التربية بالتجربة والخبرة، وأسلوب التربية بالقدوة، وأسلوب التربية باللعب، وأسلوب التربية بالجزاء المتمثل بالثواب والعقاب.

ولقد تناولنا القيم التربوية المختصة بمرحلة الطفولة المبكرة في سلسة تتكون من عدة أجزاء، حيث تطرقنا في الجزء الأول من هذا الكتاب قيمتي حفظ الأمانة، والتعرف على اللّه ومحبته، وفي الجزء الثاني قيمتي الثقة بالنفس وحفظ اللسان، وفي الجزء الثالث قيمتي السيطرة على الغضب، والاستعداد للنوم المبكر، وفي الجزء الرابع قيمتي برّ الوالدين، والعدل، وفي الجزء الخامس قيمتي محبة الرسول وآله، وقيمة العفو والتسامح، وفي الجزء السادس قيمتي تنظيم الوقت، والقناعة، وفي الجزء السابع قيمني تحمل المسؤولية، والاحترام وأدب الحديث، وفي الجزء الثامن قيمتي تعليم القرآن، والاعتذار، وفي الجزء التاسع قيمتي اكتشاف المواهب، والعمل الجماعي، وفي الجزء العاشر قيمتي اتخاذ القرار، وحل المشكلات، وفي الجزء الحادي عشر قيمتي الحياء، والوقاية من التحرش الجنسي، وفي الجزء الثاني عشر قيمتي الإشباع العاطفي، والأمن والأمان، وفي الجزء الثالث عشر قيمتي الصبر، وشكر الآخرين، وسنتناول في هذا الجزء الرابع عشر قيمتين تربويتين أخريين وهما (التعرّف على العائلة والأقارب في مرحلة الطفولة المبكرة)، و (احترام الكبير في مرحلة الطفولة المبكرة)، وسنبيّن لكم أبرز الأساليب التربوية وتطبيقاتها الخاصة بكل قيمة، راجين من المربّي أن يطبقها على نفسه في أسلوب التربية بالقدوة، وعلى ولده في أسلوب التربية بالتجربة والخبرة، وبقية الأساليب الأخرى.



اسم القيمة التربوية السابعة والعشرون:

التعرّف على العائلة والأقارب

المرحلة العمرية:

مرحلة الطفولة المبكرة

التصنيف:

التربية الاجتماعية



التعرّف على العائلة والأقارب
في مرحلة الطفولة المبكرة

المقدمة

في هذه القيمة التربوية يتعرف الأطفال على مفهوم العائلة والأقارب وممّ تتكون. فالعائلة تمثل للأطفال عالماً قريباً منهم، يضم أشخاصاً محبّبين إلى قلوبهم، فعائلة الطفل هي أقرب وأغلى ما لديه من أي شيء آخر، ولذلك بعد تعليم وتدريب الطفل على هذه القيمة سيشعر بالفخر والإعجاب وهو يتحدث عن عائلته وعن عدد أفرادها، كما أن المربي لزم أن يحرص على توجيه الطفل نحو واجبه تجاه أسرته، وكيف أن اللّه أوصانا بهم خيراً من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وسنتطرق إلى ذلك في قيم تربوية متنو عة .

وعند تعليم الطفل هذه القيمة سوف يستمتع -وهو يستعرض أسماء عائلاته-أن لكل طفل لقباً خاصاً به يتميز به عن غيره من الأطفال، كما أن الطفل سيتعرف على التقسيم الطبيعي للإنسان-الذكر والأنثى-من خلال أفراد العائلة كالأم والأخت والعمة والخالة في مجموعة نطلق عليها الإناث، بينما الأب والأخ والعم يكونون في مجموعة الذكور، وغيرها من المفاهيم الأخرى [٤].

الأهمية



ينبغي على المربّي تعريف أطفاله على عائلته وأقاربه؛ لأن سيترتب على ذلك فوائد عديدة، نذكر منها ما يلي:

١-تعريف طفلك بعائلته وأقاربه تجعله يشعر بالانتماء، فكلما زادت دائرة الأقارب المحبين، زاد شعور طفلك بالانتماء والحب ويشعره بالأمان، وهذه من الأمور البالغة الأهمية في التربية.

٢-تعريف طفلك بعائلته وأقاربه تجعله يتربّى على حب الناس والانفتاح عليهم، وتحميه من الخجل الاجتماعي المَرَضي، والانطواء على الذات، مما يساعده في محبة أهله، وحَب الانتماء لهم.

٣-التعرف على الأرحام يجعل الطفل ينشأ متواصلاً مع عائلته، يصل رحمه إذا كبر، ولا بد من تأسيس حبه للعائلة من صغره لكي يتعرف عليهم ويعرف العلاقة التي تربط بينه وبينهم.



أساليب تربوية



لكي نزرع هذه القيمة في نفوس أطفالنا لزم أن نستخدم أساليب تربوية متنوعة، منها أسلوب **الحوار والموعظة**، والتربية **بالتجربة والخبرة**، وهذان الأسلوبان يمكن دعمهما بأسلوبي الجزاء المتمثل **بالثواب والعقاب**، وأسلوب **التربية باللعب** وهناك أسلوب **التربية بالقدوة**، وأمّا التمارين والتطبيقات الخاصة بكلّ أسلوب فهي كالتالي:



التربية بالموعظة والحوار

وإليكم بعض التمارين التي تساعدكم في تفعيل هذا الأسلوب، نذكر منها ما يلي:

١- تمرين: " أسماء الأقارب":

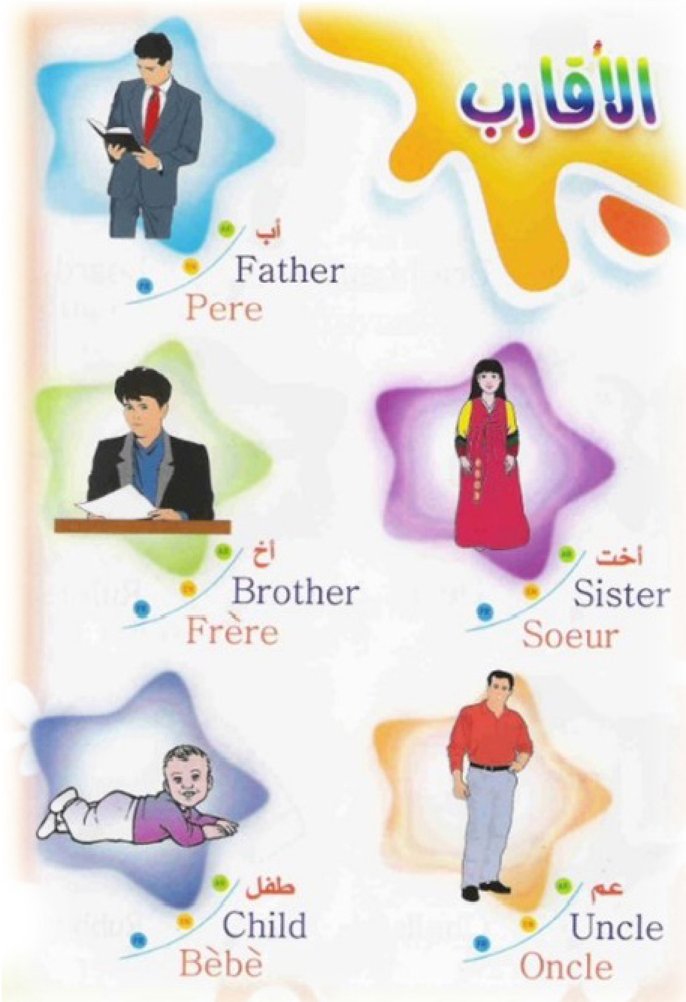
ليجلس المربي مع طفله ويحاور طفله ويعرّفه عن نفسه، كأن يقول له" أب أو بابا" ويؤشر على نفسه، وهكذا مع الأم والأخوة والأقارب، ويمكن تعليمه ذلك عن طريق الصور وبالأخص إذا كان لا يعرف القراءة بأن يضع صورهم ويؤشر عليها مع ذكر التعريف، وإذا تعلّم القراءة يمكنك أن تكتب أسفل كل صورة من أفراد العائلة أو الأقارب تعريفه كأن يكون جد أو عم أو خال، ولزيادة التشويق يمكنك كتابة لغة أخرى كالإنكليزية بعد أن يتقن تعريفهم بالعربية.

وإليكم أسماء الأهل والأقارب باللغتين العربية والإنكليزية:



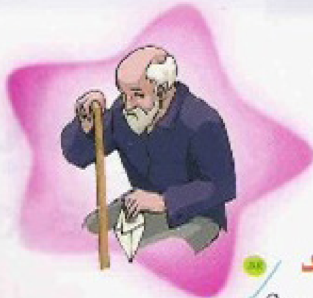


١- أب (Father) ٢- أم (Mother) ٣- أخت (Sister)
٤- أخ (Brother) ٥- عم (Uncle) ٦- طفل (Baby)
٧- جد (Grand father) ٨- جدة (Grand mother)
٩- عمة (Aunt) ١٠- عائلة (Family) ١١- ذكر (Male)
١٢- أنثى (Female)





عمة
Aunt
Tante



جد
Grand father
Grand pere



جدة
Grand mother
Grand-mere



ذكر
Male
Mâle



أنثى
Female
Femellc



عائلة
Family
Famille

١- تمرين: "قصة قصيرة عن صلة الرحم للأطفال":

القصص تلعب دوراً مهماً في تغيير سلوكه للإيجاب وتعلمه السلوكيات الصحيحة، حيث توصل له السلوك الصحيح أسرع من النصيحة الشفوية أو صيغة الأمر؛ لأنه كثيرًا ما يحاول تقليد بطل القصة في سلوكه الذي استحسنه الجميع.

ويمكنكم إخراج القصص من المتصفح الإلكتروني، مع تغيير ما يستلزم تغييره من عبارات غير إسلامية أو غير تربوية، مثال ذلك تذكرون لهم القصة الآتية:

خديجة طفلة صغيرة مهذبة تبلغ من العمر عشر سنوات، وعند انتهاء العام الدراسي، كانت تحب الخروج للتنزه واللعب. فرأت يومًا والدها خارجاً من المنزل فطلبت منه أن تخرج معه .

الوالد: "موافق ستخرجين معي"، ففرحت خديجة كثيراً.

وسألت والدها: "الى أين سنذهب يا أبي؟".

الوالد: "سوف نذهب لزيارة عمتك".

حزنت خديجة كثيراً وقالت: " أنا أريد الخروج للنزهة، ولا أريد الذهاب إلى عمتي، سوف أجلس في المنزل، ولن أذهب إلى أي مكان"، وأسرعت إلى غرفتها وظلت تبكي.

دخل والد خديجة غرفتها، وقال بهدوء: "لماذا كل هذا الحزن يا خديجة؟! ولماذا لا تريدين الذهاب معي إلى عمتك؟".

خديجة: "يا أبي لقد تعبت كثيراً في فترة الدراسة والامتحانات وأريد الخروج للفسح والتنزه".

الوالد: "ولكن يا صغيرتي زياراتنا لأهلنا صلة رحم".

فقالت: "وما معنى صلة الرحم يا أبي؟".

قال لها والدها: " صلة الرحم هي زيارة الأقارب وودّهم بشكل

دائم وقد أمرنا اللّه بأن نصل رحمنا ونود أهلنا، وفيه أجر وثواب عظيم وننال به رضا اللّه تعالى".

عندئذ عرفت خديجة معنى صلة الرحم، ثم ابتسمت ابتسامة خجل لوالدها، وقالت له: "سوف أذهب معك يا أبي إلى عمتي مادام ديننا قد أمرنا بذلك".

وبالفعل ذهبت خديجة إلى عمتها وهي سعيدة، واستقبلتها عمتها بالفرحة والسرور

وقدمت لها الحلويات التي تحبها خديجة كثيراً، بل وخرجت خديجة مع أطفال عمتها للنزهة، وبالفعل قضت يوماً رائعاً وفرحت كثيراً.

وعندما عادت قالت لعمتها:" أنا أحبك كثيراً يا عمتي، وسوف أزورِك دائمًا مع أبي". فقالت لها عمتها: " وأنا أحبك أيضا ويسعدني زيارتك كثيرًا يا حبيبتي".

عادت خديجة مع والدها وشكرته كثيرًا على اليوم الجميل وتعلمت درساً هاماً عن أهمية صلة الرحم(٥).





٣- تمرين: قصة (المتسامحون):

ليروي المربي قصة للأطفال تحثهم على التسامح مع الآخرين وبالأخص مع أفراد العائلة والأقارب، كأن يخبرهم بالقصة الآتية:

" أن هناك أشخاص يحترمون طريقة الآخرين في التفكير، وفي فعل الأشياء واتخاذ القرارات حتى وإن لم يتفقوا معهم على هذه الأشياء، ويسمى هؤلاء الأشخاص بالمتسامحين، نعم المتسامحون؛ لأن في الحياة هناك الكثير من النزاعات وهناك بعض الأصدقاء وعلينا أن نتعلم كيف يفكرون وكيف هي طبيعتهم .

فأننا إذا كنا غير متسامحين سنكون مثل الكلب والقطة، أو الفأر والقطة اللذين يتعاركان دائماً.

فالكلاب والقطط، والفئران والقطط في الأعم الأغلب غير متسامحة مع بعضها بعضا فيجب عليك ألا تكون غير متسامح أبداً مع أفراد عائلتك وأقاربك وأصدقائك؛ لأنك لن تحافظ عليهم وستكون مثل الكلاب والقطط التي لم تكن أبداً صديقة لبعضها بعضا".

وبناءً على الأفكار المستوحاة من القصة، سيتحدث المربي مع الأطفال عن التسامح. ويطرح الأسئلة الآتية:

- "أريد منكم أن تشرحوا لي: كيف يتصرف الأشخاص المتسامحون؟"
- ماذا يعني أن نكون متسامحين؟
- هل هو أمر جيد أم سيئ أن نكون متسامحين؟
- هل علينا أن نكون دائماً متسامحين أم فقط في بعض المناسبات؟

حثه على قراءة هذه الجملة أو ترديدها بعدك، أو كتابتها، وهي: "التسامح هو أجمل قيم الإنسان وهو أساس السلام، يمكننا دائماً أن نجد التسامح مع الآخرين بغض النظر عن العرق واللغة والجنس والدين والثقافة".







التربية بالخبرة والتجربــــــــة

وإليكــــم بعض الأفـــكار العمليـــة التـــي تســـاعد الطفل على تفعيـــل هـــذه القيمة:

١- تمرين: "ارسم شجرة عائلتك الصغيرة":

نجلس مع الطفل لرسم شجرة العائلة الصغيرة؛ ليتعرف على والديه وجده وإخوانه، وهي العائلة الصغيرة، ويُفضّل لو يضع صورهما ويلصقها على الشجرة، ويعلقها في غرفته.





٢- تمرين: "مفاجأة الأسبوع الرائعة":

اجعل طفلك يترقب مفاجأة نهاية الأسبوع، ثم أخبره أنها زيارة لعمته وخالته، فحينما تنفعل مسروراً بشيء، فأنت تنقل مشاعرك هذه لطفلك الصغير، وسيصله من مفهوم المفاجأة السارة أن زيارته لعمته أو خالته حدث جميل ورائع، عزِّز ذلك بقولك: أحب أن أصل رحمي، وأنت أيضاً أليس كذلك؟



٣- تمرين: "كعكة لذيذة من صنعي لخالي العزيز أو لعمي":

أجلس طفلك بجانبك بعد إخباره أنك ستتركه يصنع كعكة لذيذة؛ ليقدمها إلى خاله أو عمه الذي ستزورانه اليوم، فهو سيسعد كثيراً بالطبع، فأنت من سيصنعها ولكنه سيمسك وهو يساعدك كأس الطحين ليسكبه في وعاء الخلط وهكذا سيفعل مع كل المكونات، سيكون سعيدا بذلك، وسينتظر وقت تقديمها لخاله أو عمه.



٤- تمرين: "جدول الزيارات في العطل الأسبوعية":

اجعل طفلك يصنع جدولاً للعطل الأسبوعية لمدة شهر. يفرّغ فيه كل أسبوع يوماً لزيارة أحد الأقارب من ذوي رحمه: (خاله/ خالته/ عمه / عمته) ثم علّقه في غرفة الجلوس والتزم بجدوله.



السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
						زيارة العم أحمد
زيارة الجدة						
						زيارة الخالة سعاد
زيارة الخال عمّار						



٥- تمرين: "أصل رحمي ونتعاون على الطاعة":

اعطِ طفلك أفكاراً يطبقها حين يجتمع مع الأقارب، بحيث يتقرب معهم إلى الله-. مثال ذلك: أن يطلب طفلك من عمته أن يستغفرا سوياً لمدة دقيقتين، أو أن يُسمّع لخاله سورة من قصار السور ويستمع لخاله أيضاً، أو أن يذكر معنى اسم من أسماء الله الحسنى لعمته، أو الصلاة جماعة ...إلخ







٦- تمرين: "من هم رحمي؟":

اطبع لطفلك الورقة التالية التي تحمل الأقارب في شجرة وعنوانها: (شجرةٌ أسقيها بالوصل)، وأخبره أن هذه الشجرة تسقى بالوصل، وعلّق له الورقة في غرفته، أو أن تصمم على الحائط وترسم شجرة وتعلق عليها صور لأفراد العائلة وبعض الأقارب.







٧- تمرين: " ما هو طعامه المفضل؟":

اطلب من طفلك المساعدة في تحضير قائمة وجبة العشاء التي قمتم بدعوة بعض الأقارب إليها -كالجد والجدة -على أن يتضمن العشاء وجبةً مفضلةً عند كل شخص من الأشخاص المدعوين، ثم اسأله:" ما هو طعام الجد / الجدة المفضل؟".



٨- تمرين: " ماذا ستشتري لأقربائنا !!":

اعط طفلك بعض النقود واطلب منه أن يشتري شيئاً لزيارة اليوم (بين الحين والآخر)، قل له: "ماذا ستشتري اليوم عند ذهابنا لزيارة عمتك؟"، دع الاختيار له.



٩- تمرين:" متابعة أفلام عن صلة الرحم":

اجلـــس مع طفلـــك واعـــرض عليـــه مقاطـــع فيدويـــة تبين أهميـــة صلـــة الرحـــم وآداب زيـــارة الأقـــارب، والأفضـــل أن تكون أفلامـــاً كارتونيـــة، ويمكنـــك إيجادهـــا بالبحث فـــي المتصفح الإلكترونـــي، كأن تكتبوا-فيلـــم كارتوني عن زيـــارة الأقارب-أو عن صلـــة الرحم-وبعد الانتهـــاء من متابعته تســـأله ماذا اســـتفاد مـــن المقطع؟



١٠- تمرين: "رسالة إلى جدتي":

يحث المربي ولده أن يتواصل مع أفراد عائلته وأقاربه، فإذا صادف في يوم من الأيام مناسبة تتعلق بهم، فينبغي أن نؤدي حق صلة الرحم بالتواصل معهم، فلو مرض أحدهم كجدته لزم أن يزورها ويجلب لها هدية كباقة من الورد، وإذا لم يتمكن من زيارتها لكونه بعيدًا فيمكنه الاتصال بها هاتفيا أو عبر مواقع التواصل، وأضعف الإيمان تقوم بكتابة رسالة عبر البريد العادي أو الإلكتروني أو عبر أحد مواقع التواصل الاجتماعي، فهذا يدخل السرور في قلبها، وننال به الثواب العظيم، وهكذا الأمر مع المناسبات الأخرى كأعياد الميلاد لأرحامه كابن عمه وابن خاله وأولاد أخيه وأخته وغيرهم.



١١- تمرين: "مسابقة إيمانية":

ليقـــم المربـــي بعقد مســـابقة إيمانية فيمـــا بين أفـــراد عائلته كأولاده وبين أولاد بعـــض الأقارب، ويُكافَأ الفائـــز بهدية، كأن يرغّبهم بقـــراءة القرآن وحفظـــه ويدخلهم فـــي بعض الـــدورات المنعقدة في بعـــض المراكز الدينيـــة كالعتبات المقدســـة فيمـــا إذا كانوا في نفـــس المحافظة، وإذا كانـــوا متفرقين في محافظـــات أو بلدان أخرى فيمكـــن أن يجعلهم يشـــتركون فـــي دورات لتعليم وتحفيظ القـــرآن المنعقـــدة فـــي بعـــض مواقـــع التواصـــل الاجتماعـــي، وبعدهـــا يحثهـــم على الاشـــتراك في مســـابقات قرآنيـــة أو يقوم باختبارهـــم بنفســـه، ومن ثـــم يُعطـــي الفائزيـــن الأوائـــل جوائز يتـــم الاتفاق عليهـــا، وليخبرهـــم أن يتمنى كل واحـــد منهم الخير للجميع ولا يحســـده ولا يحقـــد على الفائـــز بل يرجـــو أن يوفق هو كمـــا وفـــق اللّه الفائز، ومـــن المعلوم أن كل شـــخص لـــه تميّز في مجال معيـــن، فلـــو أخفق أحدهـــم في الحفـــظ فقـــد يتميز في موهبـــة أخرى، ولـــذا من الأفضـــل التنوع فـــي المســـابقات بتنوع المواهب؛ كـــي نعطـــي كل ذي حقٍ
حقه . حقه .







١١- تمرين: "رحلة جماعية":

ليتفق المربي مع أحد أقاربه بعمل رحلة جماعية لهما أو لأكثر من عائلة، كأن يذهبون إلى زيارة أحد المراقد الشريفة معاً، والأفضل أن يعدّ المربّي برنامجاً للأولاد أثناء تواجدهم في الأماكن المقدسة كعقد مسابقة تتمثل بطرح أسئلة ويطلب منهم الإجابة ليتشوقوا للرحلة، أو أن يذهبوا إلى مسبح أو متنزه وما شابه، ويأخذوا معهم كرة القدم أو لعبة التنس أو الريشة وما شابه، ويعدوا طعاماً مشتركاً ليستمتعوا وتزداد أواصر المحبة فيما بين أفراد العائلة والأقارب.

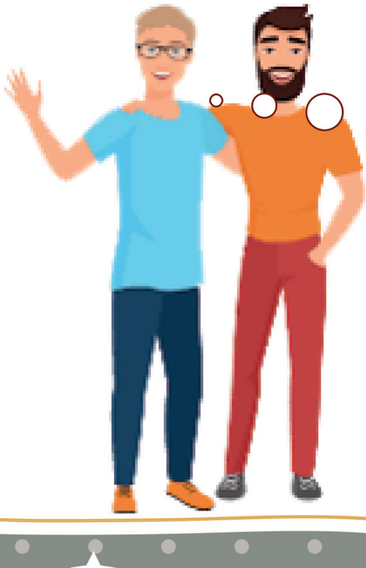




التربية بالقــــــدوة

ســـنذكر بعـــض التمارين التـــي ينبغي علـــى المربّـــي تطبيقها بمرأى ومســـمع مـــن أولاده، نذكـــر منها مـــا يلي:

1- (أُحب زيارة أختي، فبزيارتها أَصِل رحمي)، تحدث بذلك مع أحد الأصدقاء.





٢- أخبر أحد أفراد أسرتك: كم أنت مسرور باتصال خالك بك وسؤاله عنك.



٣- عند زيارة مريض أو إجابة لدعوة من قبل أقاربك، تحدث مع طفلك في الطريق عن العلاقة التي بينك وبين من تزوره من أقاربك.



٤- اتصل بأقاربك للاطمئنان عليهم بين الحين والآخر، وليكن أمام طفلك.



٥- أخبر أحد أفراد أسرتك أنك ستزور خالك/عمك غداً للاطمئنان عليه.



٦- تحدث إلى صديق لك عن حبك لأقاربك، ومدى سعادتك بوصلهم وزيارتهم، فصلة الرحم تجلب السعادة.



٧- عند المناسبات السعيدة كيوم ولادة المعصومين عليهم السلام، اعمل برنامجاً مع أفراد عائلتك، والأفضل أن تشارك معهم بعض الأقارب، وفي البرنامج اعمل مسابقة واطرحها عليهم، واجعل الجميع يفوز ولو بطرح أسئلة بسيطة، وأحضر هدايا وإن كانت رمزية لكل فرد من أفراد العائلة، واطلب من طفلك مساعدتك في اختيار الهدايا، كأن تكون الهدية حلوى أو بالوناً، أو وردة، أو اكسسواراً للبنات كالمشط، أو مسبحة، أو دفتراً أو قلماً أو محفظة وغيرها.



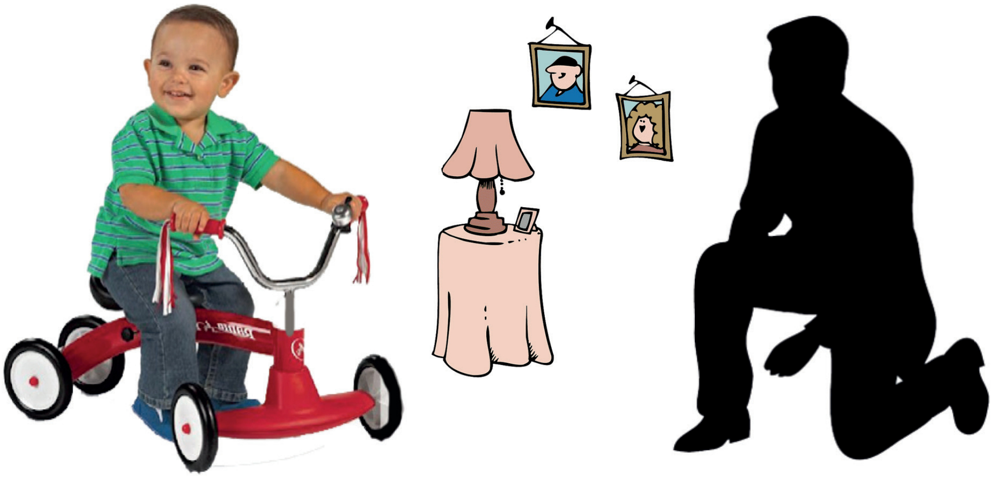
٨- قم بالتخطيط مع شخص آخر من العائلة لما ستقومون به خلال الزيارة العائلية في البيت الكبير، وماذا ستحضران لهذه الزيارة، فهي مهمة للجميع؛ لأنهـــا تجمع جميع أفـــراد العائلة معاً فـــي بيت واحـــد، فقم بهـــذا كله على مســـمع ومـــرأى من طفلــك، ولا بـــأس بتقديم المســـاعدة إن أحب.



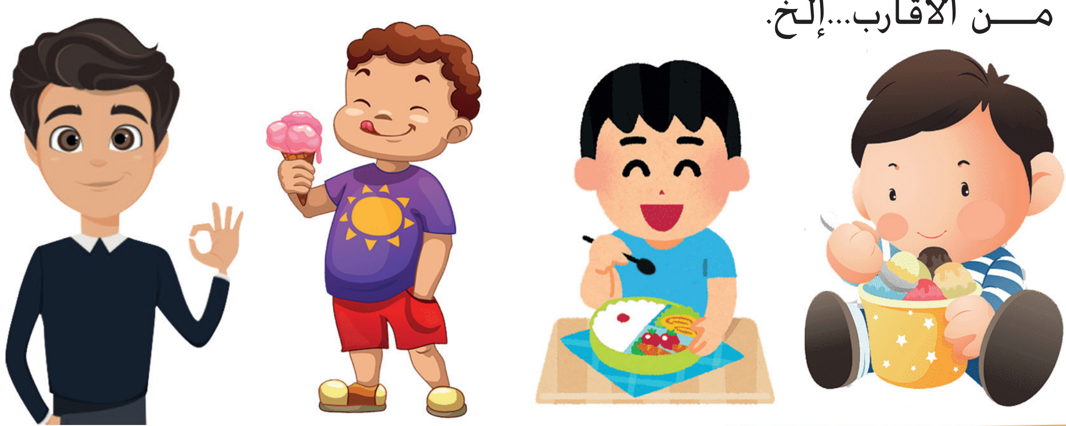


إنّ أهم التوجيهات التربوية التي لـزم على المربّي مراعاتها ليحثّ طفله على زرع هذه القيمة الاجتماعية هي كالآتي:

١- فــي عمــر الســنتين والثلاث لــن يفهم طفلــك معنى صلة الرحــم وأهميتهــا، فكل مــا ســيفهمه أن الأقارب أشــخاص نحبهــم ونزورهــم ونســأل عنهــم، عرِّفه أنــت علــى الأقارب، وذكــره بهم كلمــا التقيــت معهم.



٢- فــي مرحلــة الطفولة المبكرة قــد يحبذ طفلــك زيارة بعض الأقــارب، ويتذمــر لزيــارة الآخرين خصوصــاً إن لم يكــن عندهم أطفال بمثل ســنّه، قــوِّ رابط طفلــك بأقاربه بالأجــواء الجذابة التــي تصنعها بنفســكٍ عنــد الأقــارب الذين لا يحــب طفلك زيارتهــم، كأن تربــط مثلاً زيــارة أحد الأقــارب بنزهــة بالحديقة المجــاورة لمنزلــه بعد الانتهــاء من زيارتــه، أو بإحضــار كعكة مميــزة من النــوع الذي يحبــه طفلــك، لتناولها فــي بيت فلان مــن الأقارب...إلخ.





سؤال الحلقة (١)

ولدي يبلغ من العمر سنتين، وحينما يريد أحد أقاربه كعمه أو خاله التودد إليه وحمله وتقبيله يأخذ بالصراخ ويرفضهم، مما يتسبب في إحراجي، ورغم أنني أوجّهه ولكنه لا يتقبل أحداً من غير عائلته، فبماذا تنصحونني؟

لمعرفة الجواب يمكنكم التواصل مع مستشاري مركز الإرشاد الأسري في النجف التابع للعتبة الحسينية المقدسة عبر الأرقام الآتية: ٠٧٨١٥٠٥٤٥٦٤

المستشارة التربوية: ميّاسة شبع ٠٠٤٦٧٣٧٣٤٦١١٧٠

ملاحظة: يمكنكم تحميل الكتاب إلكترونياً بأن تكتبوا في المتصفح الإلكتروني عبارة: كتاب لمسات تربوية الجزء ١٤، أو عمل مسح الكتروني (QR) الموجود على غلاف الكتاب.



إلى اللقاء

مع قيمة تربوية جديدة



اسم القيمة التربوية الثامنة والعشرون:
احترام الكبير
المرحلة العمرية:
مرحلة الطفولة المبكرة
التصنيف:
التربية الاجتماعية والأخلاقية



احترام الكبير
في مرحلة الطفولة المبكرة



المقدمة

"قيمة احترام الكبير من القيم التي يجب أن نحثّ المجتمع عليها، بل لعلّها من القيم التي تتبدّد في مجتمعاتنا شيئاً فشيئاً، ويبيّن الإمام السجّاد عليه السلام حقوق الكبير في رسالة الحقوق فيعدّها سبعة حقوق فيقول: "وأمّا حقّ الكبير فتوقيره لسنّه، وإجلاله لتقدّمه في الإسلام قبلك، وترك مقابلته عند الخصام -أي عدم محاججته-ولا تسبقه إلى طريق فتجعله بذلك تابعاً لك، ولا تتقدمه -أي تمشي أمامه-، ولا تستجهله -أي لا تعيره اهتمام-، وإن جهل عليك احتملته لحقّ الإسلام وحرمته"(٦).

روي في الحديث: "ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا "(٧).

وينبغي تعليم الطفل بأن احترام الكبير يشمل كل من هو أكبر منه سناً وبالأخص كبار السن وأيضا الوالدين، وبالتالي فتعليم الولد لهذه القيمة سيعلمه على بر الوالدين.

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا

جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ١٤ ص ٣٩٦.

الأهمية



ينبغي على المربي أن يعلّم ويدرب أولاده منذ مرحلة الطفولة المبكرة على احترام الكبير؛ لأن يترتب على هذه القيمة التربوية آثار عديدة، نذكر منها ما يلي:



1. زرع هذه القيمة تجعل من طفلك شخصاً مهذباً ومقبولاً من قبل الآخرين فيحبونه، بينما الذي لا يحترم الكبير سيتعرض للازدراء من قبلهم باعتباره غير مهذب.

2. تزرع في نفس طفلك الرحمة والهمّة على عمل الخير مع الضعفاء ومنهم كبار السن، وتجنبه قسوة القلب وعدم الإحساس بالآخرين.

أساليب تربوية



لكي نزرع هذه القيمة في نفوس أطفالنا لزم أن نستخدم أساليب تربوية متنوعة، منها أسلوب **الحوار والموعظة**، والتربية **بالتجربة والخبرة**، وهذان الأسلوبان يمكن دعمهما بأسلوبي الجزاء المتمثل **بالثواب والعقاب**، وأسلوب **التربية باللعب** وهناك أسلوب **التربية بالقدوة**، وأمّا التمارين والتطبيقات الخاصة بكلّ أسلوب فهي كالتالي:



التربية بالموعظة والحوار

وهذا الأسلوب يكون فعّالاً فيما إذا كان قائماً على الحوار الهادئ والاقناع بالرفق واللين، وإليكم بعض التمارين التي تساعدكم في تفعيل هذا الأسلوب، نذكر منها ما يلي:

١- تمرين: " لنوقر كبيرنا! ":

تحـــدث مع طفلك عن ضـــرورة احتـــرام الكبيـــر، وبالأخص كبار السـن، وإن هـــذا الاحترام واجب عقلي وشـــرعي، فالإسـلام حثّنا عليـــه، وبيّن له كيفيـــة توقير الكبيـــر، ويكون بالنقـــاط الآتية[٨]:

أولاً: عدم رفع الصوت أثناء الخطاب معه أو في محضره.

ثانياً: ترك الإشـــارة إليـــه باليد والإمســـاك بثيابه حيـــن التحدث معه .

ثالثـــاً: اجتناب القهقهـــة إذا كان مـــن داعٍ للضحـــك، والاقتصار على التبســـم.

رابعاً: مناداته بالكنية أو الوصف الجميل.

خامســـاً: عـــدم التقـــدّم عليه بالمشـــي أو الدخـــول قبله إلـــى المجلس عندمـــا يرافقه.

سادساً: ألا يمدّ رجليه أثناء حضوره.

ســـابعاً: ألا يجلـــس ويتركه قائمـــاً بل يحرص علـــى راحته.

وغيـــر مـــا ذُكـــر مـــن الأمـــور التي فصّلها علماء الأخلاق في كتبهم.





٢- جلسة حوارية: لماذا نساعد كبير السن؟:



اجلس مع طفلك جلسة حوارية تتناقش معه فيها حسب مستواه الادراكي عن الوضع الصحي والقدرة الجسدية لكبير السن، وكيف أنه بعد القوة يعود؛ ليرجع ضعيفاً ... فمن رحمتنا به واحترامنا له يجب أن نساعده، وأننا في المستقبل سنكون مثله، ونقاشك هذا سيرسخ في طفلك مساعدته لكبار السن.

٣- تمرين: "اليوم نساعد الكبير":

اتفق مع طفلك عند ذهابك للسوق بأنك ستساعد شخصاً كبيراً إما في حمل أغراضه أو إرشاده للطريق، واجعل طفلك يبحث عن شخص كبير يساعده أثناء التسوق، وعندما يساعده شجِّعه واشكره.





التربية بالخبرة والتجربـــــة

هذا الأسـلوب لـــزم على الطفــل تطبيقه بمســاعدة المربّي، فينبغي أن نحــث الأطفال منــذ مرحلة الطفولــة المبكرة على تطبيق أفــكار عملية خاصة بهــذه القيمة التربويــة، ولتفعيلها لـــزم مراعاة النقــاط الآتية:

١- تمرين: "المقارنة بين الشجرة والنبتة":

إذا كانت لديك شجرة في البيت، أو رأيت شجرة في الطريق تحدث مع طفلك عن ميزات الكبير والسبب في احترامه، وقارن له بين الشجرة والنبتة الصغيرة، وكيف أن الشجرة أقوى وأكبر ومثمرة، ثم اسأله هل يرى أنه من المناسب أن تأخذ النبتة الصغيرة مكاناً كبيراً لها، وتترك الشجرة الكبيرة بلا مكان أو بمكان صغير ؟؟؟، يجب أن يأخذ كل شيء وكل أحد مكانه في هذا الكون، الكبير مكانه كبير لذلك يُحترم.

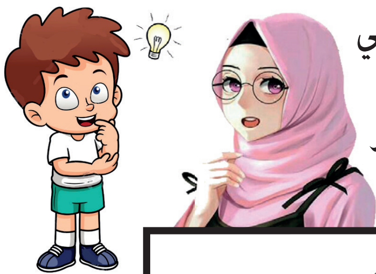


٢- تمرين: "من أولاً ؟؟":

اعــرض لطفلــك الورقــة التالية واجعلــه بمســاعدتك يجيب علـى :

- إذا دخلــت مكانــاً ووجدت شـــخصاً كبيراً وصغيــراً، فعلى مَنْ تلقي التحية والســـلام أولاً؟
- إذا كنت برفقة كبير وأردتما الجلوس، فَمَنْ يجلس أولاً؟
- إذا تكلـــم شـــخصان كبيـــر وصغير في وقـــت واحد، فإلـــى من اســـتمع أولاً؟

عـلِّمــــه أن الجـــواب الصحيح هـــو للكبير أولاً فـــي كل الحالات





٣- تمرين: "تمثيل تبادل الأدوار":

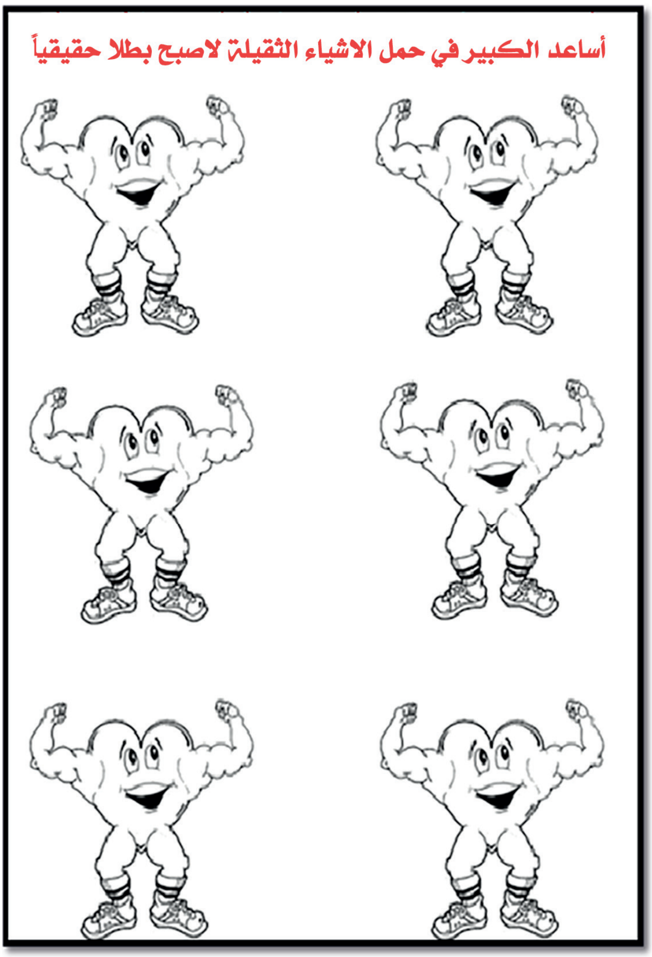
تبادل الأدوار أنت كأن تكون الطفل الصغير وهو الرجل الكبير في العمر، فأنت تجلس في صالة الانتظار مع أحد والديك في مكان عام، وعند دخوله وإلقائه السلام والتحية عليكم، ردّ عليه بصوت مرتفع وأخبره بأن يتفضل ويجلس مكانك، لأن مكانك أقرب إلى الباب الذي دخل منه، وأنت ستجد لنفسك مكاناً آخر.



٤- تمرين: "أساعد الكبير لأصبح بطلاً":



اطبـع لطفلــك الورقــة التاليــة وعلقهــا لــه، وكلما ساعد كبيراً في الســن-كأن يســاعد كبيــراً في حمل أكيــاس التســوق الثقيلــة، أو رفــع طاولــة، أو إحضار شــيء ما لــه، ... إلــخ -اطلب منــه تلوين بطــل يرفع الأثقــال حتــى تتلــون كلها ليســتحق حينهــا جائزة منك إنــه بطــل حقيقي.



٥- تمرين: "يوم المساعدة":



نبّــه طفلك أنــه عندمــا يعطش كبير الســن فليحضــر لــه المنديــل، أو إذا رآه يريــد الصــلاة ويبحث عن كرســي أن يســاعده، أو إن أراد أن يتناول أدويتــه ولكنهــا بعيــدة عنــه أن يقوم بإحضارهــا له.



٦- تمرين: "قبلة على رأس الكبير":

يتفــق المربــي مــع طفلــه أن يــزورا قريبهــم الكبيــر فــي الســن على أن يقــوم الطفــل بتقبيــل رأس الكبيــر، أو يقبل يده، ومســاعدته- وفعلاً يصحبه ويشــجعه أثنــاء الزيارة علــى تقديم العــون، طبعــا بعــد الاتفاق مــع كبير الســن بالســماح لطفله بعونه كــي تكون هــذه الزيــارة كتدريــب عملــي للطفل.







التربية بالقـــــدوة

نأتـــي الـــى الأســـلوب التربـــوي الثالث، وهـــو أســـلوب التربية بالقـــدوة، حيث لـــزم على المربّـــي أن يكـــون قدوة فـــي التحلي بهـــذه القيمة؛ حتـــى يقتدي به أولاده، وســـنذكر بعـــض التمارين التـــي ينبغي علـــى المربّي تطبيقها بمرأى ومســـمع مـــن أولاده، نذكـــر منها مـــا يلي:

١-ذُمَّ أمام أحد الأصدقاء سلوك طفل يجلس وبجانبه كبير واقف ليس له مقعد ليجلس عليه، كأن يقول: (إنه سلوك غير مهذب من ذلك الطفل فهو بذلك لم يحترم الكبير)، وليسمع ذلك طفله.



٢-امتدح أمام أحد الأصدقاء سلوك طفل يبتدئ بالسلام على الكبير أولا ثم على أطفاله الصغار بقولك: (لقد أعجبني سلوكه المهذب ...إنه يحترم الكبير).



٣-اتصالــك بأفراد أســرتك من كبار الســن وعرضك المســاعدة عليهــم فــي أمــور حياتهم ســيعطي طفلــك أفضــل مثال عملــي لاحتــرام الكبار ومراعــاة عــدم قدرتهم علــى فعل كل الأمور.





٤-عندمــا يتحــدث معــك أحــد كبــار الســن، فاعطــه كافة الاهتمــام والإصغــاء لــه، وعندمــا تنفرد مــع طفلك اســأله هــل شــاهدتني كيف كنــت أتحدث مــع الشــخص الكبير في الســن؟، عّلمــه مراقبتك فــي تصرفاتك.



٥- ساعد كبير السن في عبور الشارع، أو إدخال المفتاح في الباب، أو حمل أغراضه، أو القيام من مقعدك بالباص أو القطار ليجلس هو.





٦- أخبر أحد أفراد أسرتك بقولك: (سأساعد جارتنا (الكبيرة بالسن) في تنظيف الحديقة، فهي لكبر سنها لن تستطيع تنظيفها لوحدها).



٧- ســـاعد والـــدك/ والدتـــك / عمتك علـــى ســـبيل المثال (من الكبار في الســـن) أي مســـاعدة ماديـــة أو معنويـــة، فالمهم أن تقضـــي حوائجهم.





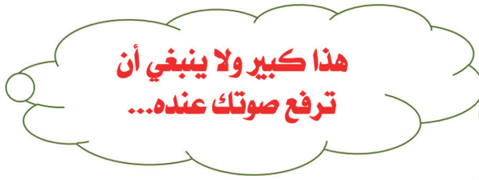




إنّ أهم التوجيهات التربوية التي لزم على المربّي مراعاتها ليحثّ طفله على زرع هذه القيمة الاجتماعية هي كالآتي:

١. تقول له :(هـــذا كبير ولا ينبغـــي أن ترفع صوتك عنـــده)، أو (أنت مهـــذب لكونك تقـــدم الكبيـــر بالجلوس فـــلا تجلس قبلـــه)، أو (نحتـــرم الكبير فنأخـــذ برأيه ومشـــورته) ...إلخ.







٢. مســـاعدة كبار الســـن مِن الســـلوكيات التي يتعلمها طفلك مـــن خلال الاقتـــداء بك وحثّـــك المســـتمر له، وذلك بمســـاعدة الكبـــار في الســـن، كقولـــك: (انظـــر إلى ذلـــك الكبيـــر كيف يحمل هـــذه الأكياس الثقيلـــة، فلنذهب لنســـاعده...)، وامتداحك لمـــن يفعل ذلـــك: (كم هـــو رائع ذلك الشـــخص، دائماً يســـاعد المســـنين على عبـــور الشـــارع)، ادفعه نحـــو مســـاعدة الكبار في الســـن، ليصبـــح ســـلوكاً دائماً له.







٣. طرق تعليم الاحترام للأطفال ضروري؛ لكونه يعلّمه احترام الكبير ومساعدته، وقد تم طرح قيمة الاحترام في الجزء السابع من كتاب لمسات تربوية، ويمكنكم تحميله من المتصفح الإلكتروني.







سؤال الحلقة (٢)

ولدي يبلغ من العمر أربع سنوات، حينما نقوم بزيارة جدته وجده يتذمر ولا يحب زيارتهما، وحينما يراهما لا يحترمهما ويصرّخ أمامهما بأنه لا يحبهما ويطلب منا الرجوع للبيت، رغم أنني أنصحه ولكنه لا يتقبل مني النصيحة، فكيف أتصرف معه في هذه الحالة؟

لمعرفة الجواب يمكنكم التواصل مع مستشاري مركز الإرشاد الأسري في النجف التابع للعتبة الحسينية المقدسة عبر الأرقام الآتية: ٠٧٨١٥٠٥٤٥٦٤

المستشارة التربوية: ميّاسة شبع ٠٠٤٦٧٣٧٣٤٦١١٧٠

ملاحظة: يمكنكم تحميل الكتاب إلكترونياً بأن تكتبوا في المتصفح الإلكتروني عبارة: كتاب لمسات تربوية الجزء ١٤، أو عمل مسح الكتروني.(QR) الموجود على غلاف الكتاب.

المراجع

(١) تربية الطفل في الإسلام، مركز الرسالة، ص٥.
(٢) تربية الطفل/ الرؤية الإسلامية للأصول والأساليب، دار المعارف، ص٩.
(٣) مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي، ص٢٢٢.
(٤) مدونة المعلمة ميثاء/ تدريس الروضة عن العائلة / وحدة العائلة/ منقول من منتديات الشريف التعليمية، بتصرف. ٧ أكتوبر ٢٠١٢م.
(٥) موقع بالعربي الإلكتروني/ قصص أطفال/ قصة قصيرة عن صلة الرحم للأطفال، بتصرف.
(٦) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٧١، ص ١٩.
(٧) جامع أحاديث الشيعة -السيد البروجردي -ج ١٤ ص ٣٩٦.
(٨) صفات الموالين، إعداد ونشر جمعية المعارف الثقافية، ص ٥٧-٦٥.



إلى اللقاء

مع قيمة تربوية جديدة

